احتياجات حلفائها . وهذا يقودنا الى القاء نظرة على القيمة الاقتصادية والاستراتيجية للنفط العربي بالنسبة لامريكا والغرب .

الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية للنفط العربي بالنسبة للولايات المتحدة والغرب

العنصر الاول من عناصر أهمية النفط العربي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية يتمثل في الارباح الضخمة التي تجنيها الشركات النفطية الامريكية من استغلال المصادر النفطية العربية . فمن المعروف ان المصالح الامريكية تسيطر على حوالي ٦٠ ٪ من انتاج النفط العربي وهي تجني من جراء عملياتها هذه أرباحا ضخمة تميل الشركات عادة الى التقليل منها ولكن المصادر الامريكية المحافظة نفسها تقدر هذه الارباح من عمليات انتاج النفط لوحدها بما لا يقل عن ١٥٠٠ مليون دولار سنويا(٧) . وينبغي ان يضاف الى هذه الارباح المتأتية من عمليات انتاج النفط العربي تلك الارباح التي تجنيها الشركات الامريكية من العمليات والنشاطات المكملة للانتاج والمرتبطة به مثل عمليات النقل البحري للنفط وتكريره وتوزيعه والعمليات البتروكيميائية . والارباح التي تحققها الشركات النفطية الامريكية في الشرق الاوسط تمثل ٥٠ ٪ من مجموع الارباح التي تحققها الشركات النفطية الامريكية في الخارج وحوالي (خمس) الارباح التي تحققها المصالح الامريكية في الخارج من جميع نشاطاتها .

هذه الارباح الناتجة عن العمليات النفطية وكذلك الصادرات الامريكية للمعدات المتعلقة بصناعة النفط تساهم مساهمة هامة في ميزان المدفوعات الامريكي لا سيما في هذه الظروف التي يعاني فيها الدولار من أزمته المعروفة ومن مختلف الضغوط الواقعة عليه. وقد ذكرت جريدة نيويورك تايمز بأن مساهمة الشركات النفطية الامريكية في الشرق الاوسط في ميزان مدفوعات أمريكا تبلغ حوالي (٢٠٠٠) مليون دولار سنويا . وفي دراسة حديثة لبنك تشيز مانهاتن حول المستقبل البعيد الامد للطاقة في الولايات المتحدة (مشار اليها في مجلة عالم النفط ، بتاريخ ٨ تموز — يوليو ١٩٧٢ ، التي اوردت الخطوط العريضة لنتائجها) ورد بأن « المستوردات الامريكية الحالية من النفط تكلف حوالي ٤ مليارات دولار في السنة ، ولكن هذا المبلغ المدفوع في الخارج يغطي أو يزيد بالمداخيل المستوردة لشركات النفط الامريكية العاملة في الخارج وبالصادرات الامريكية من المعدات التكنولوجية المتعلقة بصناعة النفط » . وحيث ان الارباح التي تحققها الشركات الامريكية العاملة في الشرق الاوسط تعادل كما بينا حوالي نصف مجموع الارباح التي تحققها الشركات النفطية الامريكية في الخارج . فمعنى ذلك ، حسب دراسة تشيز مانهاتن بنك، ان الشركات النفطية الامريكية في الشرق الاوسط تساهم في ميزان المدفوعات الامريكي بحوالي ملياري دولار سنويا .

الا أن النفط العربي يمثل بالاضافة الى هذه الارباح ، وبقدر اكبر ، أهمية استراتيجية سواء بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية أو بالنسبة لمجموع العالم الغربي الذي تحرص أمريكا على مصالحه الاستراتيجية باعتبارها تتولى مركز القيادة للعالم الرأسمالي . فأمريكا تحرص على ابقاء النفط العربي تحت سيطرة شركاتها في الدرجة الاولى (وسيطرة الشركات الاحتكارية الغربية الأخرى في الدرجة الثانية) لاغراض استراتيجية ومتعلقة بالامن القومي وحتى لا تقع تحت سيطرة شركات او مصالح اخرى غير أمريكية وغير غربية وذلك نظرا للاعتماد الكبير لبلدان اوروبا الغربية واليابان ، حليفات أمريكا ، على النفط العربي كما سبق ان بينا ونظرا لان الولايات المتحدة نفسها تتوقع أن تبدأ في استيراد كميات كبيرة من النفط من الخارج في مستقبل قريب ، وفي السنوات التي تلي منتصف السبعينات ، حيث يقل انتاجها بالنسبة لارتفاع معدل استهلاكها ولا يتم العثور على احتياطيات كبيرة تعوض الزيادة في الانتاج مما سيدعو الى زيادة الواردات من الخارج وهو ما سيحتم زيادة الواردات من النفط العربي . فالنفط العربي يعتبر اذن